☐ فى القصاص حياة :

وقد بين الله تعالى أن فى القصاص حياة وهذا هو وجه الحكمة فيه ، قال سبحانه : ﴿ ولكم فى القصاص حياة ﴾ وذلك من وجهين :

الأول : ان فيه الحياة بطريقة الزجر فإن الانسان الذى يقصد قتل إنسان آخر إذا فكر فى عاقبة أمره ، وما يلحقه من جريمته ، وأنه إذا قتله قتل به انزجر عن قتله فكان حياة لهما ، لذا فإن الانسان الذى تحدثه نفسه بهذه الجريمة ، حين يعلم أن حياته ثمن لجريمته أو انه إذا قطع أو أتلف عضوا ألحق به مثل ذلك ، فلا شك أنه يفكر مرات قبل الاقدام على مثل هذه الجريمة مما يجعله يكف عما يريده ، فتكون فيه حياة لمن يريد الاعتداء عليه وحياة له ، وليس الأمر كذلك حين يعلم أن جزاءه السجن مثلا ، إذ أن إلحاقه عقوبة فى البدن مثلا قطعا أو تشويها فى الخلقة شىء غير آلام السجن .

الثانى : أن فى القصاص دفعا لسبب الهلاك ، فإن القاتل ـ بغير حق ـ يصير حربا لا هوادة فيها على أولياء القتيل لإحساسه بأنهم يلاحقونه لما ارتكبه فهو يخشى على نفسه منهم . فيقصد حربهم ويتمنى إفناءهم ليزيل شبح الخوف الذى يُلاحقه ويتابعه والشرع قد مكنهم من قتله قصاصا لدفع شره عن أنفسهم .

☐ ☐ ☐

وفى القصاص إطفاء لثورات القلوب المشتعلة بالسخط والكراهية ، وقضاء على حزازات النفوس ، التى يقودها الغضب والحمية إلى ظاهرة الثأر ذات العواقب الوخيمة ظاهرة الثأر التى تحرك أهل القتيل لتلمس كل ذريعة لإرواء أحقادهم ، وتحين الفرصة لإهدار الدماء التى لاتقتصر على القاتل وحده أحيانا بل تسيل الدماء على مذابح الاضغان العائلية وبين الحين والحين يهدر دم من هنا ودم من هناك .

لهذا كله شرع القصاص فكان فيه حياة بكل ما تتسع له معنى الحياة ، حياة لمن تحدثه نفسه بالقتل فيكف عنه حين يعلم مصيره وفيه حياة لمن